

الخاتمة: لا دولة مدنية خارج الشريعة الوطنية
إن تأسيس دولة المواطنة المتساوية لا يتم بالنوايا ولا بالخطابات التجريدية، بل عبر الاعتراف الصريح بالمرجعيات الوطنية، والعمل على تنفيذها دون مواربة. فكل من يتحدث عن دولة مدنية دون أن يربط ذلك بمخرجات الحوار الوطني، هو إما واهم أو مغالط. ولذلك يجب أن يكون المثقف الحقيقي جزءاً من الحل، لا شاهداً على الانهيار أو مروجاً لمسارات التفكير، حتى لو جاءت بغلة جذابة وأخلاقية. فبين الحمل والاستور مسافة لا يمكن القفز عليها دون ثمن، ومن تجاهل الاستحقاق الوطني هو مزيد من التثنية، لا ميلاد الدولة.